اتجاهات طلبة جامعة بغداد نحو شعوب العالم
Baghdad university students attitudes towards the people of the world

أ.م.د. إبراهيم مرتضى الأعرجي
جامعة بغداد/ كلية الآداب

ملخص البحث: هدف البحث التعرف على اتجاهات طلبة جامعة بغداد نحو شعوب العالم. أعد مقياس الاتجاه نحو شعوب العالم على وفق طريقة بوجاردوس، وهو يكشف عن اتجاهات القبول والرفض والحياد لـ(16) شعباً. طبق المقياس على عينة مكونة من (400) طالب وطالبة من جامعة بغداد. وبينت النتائج ان اتجاهات الرفض نحو شعوب العالم كانت الطابع المميز لاتجاهات طلبة الجامعة. وكانت هناك فروقا دالة إحصائيا في اتجاهات التقبل لصالح الذكور وفي اتجاهات الرفض لصالح الإناث، في حين كانت هناك فروق دالة إحصائيا ومتباينة في اتجاهات الرفض القبول نحو شعوب العالم تبعا لمتغير التخصص (علمي، إنساني).

Abstract:

The research aims to identify Baghdad University students' attitudes towards the peoples of the world. The scale towards the peoples of the world has been prepared according to the method of Bujardos, which reveals the trends of acceptance and rejection, and neutrality for 16 people. The scale was applied to a sample of (400) students from University of Baghdad. The results showed that the rejection attitudes towards the peoples of the world were the distinctive character of the trends of university students. There were statistically significant differences in the attitudes of acceptance in favor of males and in females refusal in favor of trends, while there were statistically significant differences and divergent in the rejection of acceptance towards the peoples of the world trends depending on the specialization variable (scientific , human).

مشكلة البحث:

يتعرض الشعب العراقي منذ عام 2003 وحتى وقتنا الحاضر لجملةٍ من الظروف الاستثنائية القاسية والقاهرة التي لم يألفها من قبل، ولا تفتأ أن تطال حتى من وجوده الإنساني، فالإرهاب والاحتلال والانفلات الأمني، والتركة المؤلمة لنظام الحكم السابق، ومواقف الدول المجاورة وغير المجاورة ومصالحها، فضلا عن تدخّلاتها، والانفتاح المفاجئ على العالم الخارجي، كلها متغيرات

مترابطة ومتداخلة (بالإضافة إلى غيرها) أثّرت بشكل مباشر على البناء النفسي والاجتماعي لإفراد هذا الشعب، بكافة أطيافه ومكوناته وفئاته العمرية، فتغيرت لديهم وبشكل سريع وملفت للنظر كثيرٌ من المفاهيم والاتجاهات وحتى القيم، بعد أن اتسمت باستقرارها النسبي قبيل هذه الظروف، لاسيما عند فئة الشباب.

وتعد الاتجاهات النفسية نحو الأشياء، والموضوعات، والأشخاص...، الأكثر قابلية على التغير من غيرها من موضوعات علم النفس الأخرى، لاسيما إذا ما توفرت لها ظروف معينة، كما هو الحال في الظرف العراقي الراهن، فالتغير في الاتجاه يحدث كما يشير كل من Isnko 1967و Sara 1978 عندما يتعرض الفرد لكثير من المواقف التي تمليها عليه التغيرات السريعة والمفاجئة والمتنوعة والمتكررة للبيئة المحيطة، فتُحدث له تنافراً معرفياً تتضارب فيه كثيرٌ من المعلومات، لتشكل حالة نفسية غير مريحة للفرد، لا تهدأ أو تستقر إلا بتغيير مجموعة معينة من الاتجاهات السابقة لديه(Isnko 1967 ص31)(Sara 1978 ص158).

إن التغير السريع في اتجاهات أبناء الشعب العراقي (لاسيما فئة الشباب) من شأنه أن يفاقم من أزمة الوضع العراقي الراهن، أو أن يساعد ويساهم في التقليل من شدّة هذه الأزمة وفي تجاوزها بنجاح، وهذا الأمر يرجع لمدى اهتمام المعنيين وأصحاب القرار بآراء علماء النفس والاجتماع في هذا الشأن.

وفي ظل الظروف القاهرة التي يعيشها الشعب العراقي الآن، تبدو الحاجة الأكثر إلحاحاُ لديه متمثلة بالحاجة للأمن والسلام، وعلى الرغم من التحديات الكبيرة التي تواجه تلبية مثل هذه الحاجات وتحقيقها، شعر الباحث من واقع مسؤوليته الوطنية والتربوية إزاء بلده وشعبه، بان دراسة الاتجاهات نحو موضوعات مهمّة وفعّالة في الوضع العراقي، لفئات حيويةٍ فيه، كالشباب الجامعي، من شأنه أن يسهم بشكل أو بآخر في تحقيق مثل هذه الحاجات.

ومن الموضوعات المهمة المتعلقة بتحقيق الحاجة للأمن والسلام ما يتعلق بموقف شعوب العالم ودولها من الوضع العراقي فضلا عن تدخّلاتهم، فالتعرف على اتجاهات أبناء الشعب العراقي نحوها سيزودنا بمعلومات مهمة من شانها أن تفيد المعنيين لرسم الخطط المستقبلية المتعلقة مع هذه الشعوب ودولها. من منطلق أن الشعوب كلمّا تقاربت في قيمها وعاداتها واتجاهاتها زاد السلام بينها والعكس صحيح (أبو النيل ودسوقي، 1986 ص282).

وعليه فان مشكلة البحث الحالي يمكن أن تتحدد بطرح التساؤل التالي(ما اتجاهات طلبة الجامعات العراقية نحو شعوب العالم؟).

أهمية البحث والحاجة إليه:

يقول الباري عز وجل في محكم كتابه الكريم ((وجعلناكُم شعوباً وقبائلَ لِتعارفوا إنّ أكرمَكُم عندَ اللهِ اتقاكُم))* ترشدنا الآية الكريمة إلى أهمية التعارف والتقارب و ضرورتهما بين شعوب العالم، ففيها حثٌّ متواصل للبشرية جمعاء على نشر المحبة والألفة فيما بينهم، وعلى نبذ جميع ألوان الحقد والكراهية، على مر العصور، فالآية الكريمة تدعو شعوب العالم إلى انفتاح بعضهم على البعض، والى التعرف على ثقافاتهم وعاداتهم وتقاليدهم ، وهذا من شأنه يكفل ويضمن زيادة عملية التقارب والتعارف هذه، و يزيد من خبرة البشرية في خدمة الإنسانية، التي تعاني ما تعانيه اليوم (وعلى مر العصور) من صراعات ومخاطر تهدد وجودها، ومن أهم العوامل التي تساعد على تقارب الشعوب هذه وتعارفها، هو مقدار التقبل أو درجته بين بعضها البعض، في حين يساعد مقدار الرفض أو درجته، على خلق الصراعات والحروب مع بعضها البعض، إن درجة القبول و الرفض أو مقدارها مرهون بعاملين مهمين، الأول يتعلق بالمصالح المشتركة فيما بينهما، والثاني يتعلق بما تركه لنا الأسلاف من إرثٍ في تعامله مع هذا الشعب أو ذاك، وعليه فقد يتحول القبول إلى رفض، و الرفض إلى قبول طبقا لهذين العاملين، وقد تتطور الأوضاع لتتحول تدريجيا إلى تقارب تامٍ، أو إلى صراع دامٍ، وفي لغة علم النفس، يعبر عن هذا القبول أو ذلك الرفض بمصطلح الاتجاهAttitude الذي يشير إلى حالة من الاستعداد أو التهيؤ النفسي، تنتظم من خلال ما يمر به الشخص من خبرات على مدى حياته، لتمارس تأثيراً توجيهياً وديناميا على استجاباته، لكل الموضوعات والمواقف المرتبطة بتلك الخبرات (عثمان،1983ص42).

تعد دراسة الاتجاهات من الموضوعات التي تلقى اهتماما من صنّاع القرار في جميع مجالات الحياة، فهي تزوّدنا بمعلومات ذات مصداقية تتعلق بالفرد والمجتمع على حدٍ سواء. فالاتجاه بالإضافة إلى كونه من أهم المتغيرات النفسية المتعلقة بالأفراد، إلا انه يشكل نقطة التقاء مع العلوم الاجتماعية، فهو يؤثر في سلوك الشعوب والمجتمعات مثلما يؤثر في سلوك الأفراد (عبد الله،1989 ص10)، حيث يرى كثيرٌ من علماء النفس ولاجتماع أن المنظومة القيمية لأي شعب من شعوب العالم تتشكل بالأساس من المنظومة القيمية لأفراده(المصدر

* قرآن كريم، سورة الحجرات، الآية 13

السابق، ص81). وفي هذا الصدد أُجريَتْ كثيراً من الدراسات، منها ما هدف إلى التعرف على اتجاهات شرائح معينة من المجتمع (طلبة الجامعة) إزاء شعوب العالم كما في دراسة أبي النيل 1978، ومنها ما هدف إلى التعرّف على اتجاهات مكوّنات الشعب الواحد نحو بعضه البعض طبقا لموقعه الجغرافي كما في دراسة عثمان 1983، أو طبقا لقوميته أو لون بشرته كما في دراسة بورنو وموريس 1964، أو طبقا لديانته أو مذهبه كما في دراسة الكيّال 1977، ومن هذا المنطلق تأتي أهمية دراسة الاتجاهات نحو شعوب العالم، لاسيما إذا ما أُجريَتْ على أفراد أو جماعات أو فئات عمرية يُتوقع لها القيام بدور فعال في تطور الشعوب وفي تحديد مصيرها.

وتظهر حاجة ملحة إلى دراسة اتجاهات الشعوب نحو بعضها البعض، في خِضمّ التغيرات الدولية السريعة التي تطرأ على شعوب العالم هذه الأيام، وما يرافقها من تكتلات أو صراعات، من جرّاء العولمة وتجلياتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. لاسيما إذا عرفنا بان الاتجاهات رغم كونها مفاهيم افتراضية وثابتة نسبيا إلا أنها يمكن أن تتغير تحت ظروف معينة كالتي تحدث على مستوى العالم في الوقت الراهن(Janis،1943 ص20، 107).

أهداف البحث:

1- التعرف على اتجاهات طلبة جامعة بغداد نحو شعوب العالم.

2- التعرف على الفروق الدالة إحصائيا في اتجاهات طلبة جامعة بغداد نحو شعوب العالم تبعا لمتغير التخصص (علمي، أدبي).

3- التعرف على الفروق الدالة إحصائيا في اتجاهات طلبة جامعة بغداد نحو شعوب العالم تبعا لمتغير التخصص الجنس (ذكور، إناث).

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة بغداد، الدراسة الصباحية، وللمراحل الدراسية المنتهية* للعام الدراسي 2014-2015 م.

مصطلحات البحث:

1- تعريف الاتجاه Attitude :

- يعرف قاموس Good الاتجاه بأنه(استعداد أو ميل للاستجابة نحو موضوع أو قيمة، ويُرافق عادةً بالأحاسيس والمشاعر)(Good 1973 ص39).

* تم اعتماد طلبة المراحل الرابعة للكليات التي تزيد الدراسة فيها على أربع سنوات.

– ويعرفه بوجاردوس Bogardus بأنه (الميل الذي ينحو بالسلوك قريباً من بعض الموضوعات، أو بعيداً عنها، ويضفي عليها معايير موجبة أو سالبة، تبعا لانجذابه لها أو نفوره منها) (إسماعيل وآخرون،1974 ص49).

– في حين يعرف جرين Green الاتجاه بأنه (مفهوم يعبر عن نسق أو تنظيم لمشاعر الشخص، ومعارفه، وسلوكه، أي استعداده للقيام بأعمال معينه، ويتمثل في درجات القبول والرفض لموضوعات الاتجاه) (السيّد،1979 ص195).

ويتبنى الباحث التعريف الأخير للاتجاه كتعريفٍ نظري في بحثه.

2– تعريف الشعب People:

يعرفه عبيدان بأنه(احد العناصر الأساسية التي تكون الدولة، ويمثل مجموعة من الأفراد الذين ارتضوا التعايش معا في ظلّ الدولة، وحققوا بهذا التعايش الترابط والتآلف والتوافق) (عبيدان،1990 ص106).

3– التعريف الإجرائي للاتجاه نحو شعوب العالم:

هو مجموع الاستجابات التي يبديها المفحوصون نحو شعب معين على مقياس الاتجاهات لبوجاردوس.

الإطار النظري

الشعب والمجتمع:

المجتمع Society مفهوم اجتماعي سلوكي أكثر منه سياسي، ويعرف بأنه مجموعة من الأفراد تربطهم أو تجمعهم صلات معينة أو طرق في السلوك تميزهم عن أفراد آخرين لا تشملهم أو تربطهم هذه الصلات، أو يختلفون عنهم في السلوك (Morris، 1949 ص47)، من هذا التعريف أو من غيره يتضح أن مفهوم الشعب يختلف عن مفهوم المجتمع، فالأول يمكن أن يضم عدّة مجتمعات لها سلوكيات أو لغات أو ديانات أو أجناس خاصة بها، حَدَتْ بها الرّغبة في العيش المشترك مع بعضها البعض فوق إقليم معين، لتخضع إلى سلطة سياسية قانونية واحدة تلزم الأفراد كافة بالخضوع لها، كما وتحمل هذه السلطة في المقابل مسؤولية حماية أرواحهم وأموالهم وكافة حقوقهم التي يخوّلها لهم القانون(أبو هيف، 1965 ص122–123).

في حين يختلف المجتمع، الذي يتكون كذلك من جماعةٍ من الأفراد، عن الشعب، حيث أن أفراده لا يخضعون لسلطة قانونية معينة، وإنما تحكم علاقاتهم وسلوكياتهم عناصر مشتركة مثل

اللغة والدين والتاريخ والمصالح الاجتماعية، فضلاً عن وجود ثقافة مشتركة وعادات وتقاليد واحدة، وهي عناصر يستحيل تواجدها في الشعب الواحد(عبيدان، 1990 ص109).

الشعب كمفهوم سياسي:

الشعب People مفهوم سياسي أكثر منه اجتماعي، ويعدّه علماء السياسة ورجالاتها احد العناصر الأساسية لتكوين الدولة، بالإضافة إلى عنصري الإقليم والسلطة، فبهم تتكون الدولة بمفهومها السياسي(عبيدان1990 ص105)، فالشعب عنصر جوهري لا يُتصور قيام دولة بدونه، وهو يتكون من مجموعة من السكّان الذين ارتضوا التعايش معا في ظلّ الدولة، وحققوا بهذا التعايش الترابط والتآلف والتوافق، فهم بذلك رعيّتها المنضوون تحت إمرتها، والمتمتّعون بجنسيتها، وليس ضروريا أن يكون هناك عدد معين من السكّان يلزم توافره لقيام دولة، فقد يكون العدد كبيرا كما هو شأن الشعب الصيني أو الشعب الهندي التي يتجاوز أعداد سكانها مئات الملايين، وقد يقل العدد ولا يتجاوز بضعة آلاف كما هو الحال في شعب إمارة موناكو (المصدر السابق، ص106-107)، كما وانه ليس من الضروري أن يكون الشعب منحدراً من سلالة واحدة، أو جنس بشري واحد، فلا يمكن الجزم بان القومية كانت سبباً في تكوين الشعوب ولا حتى الديانات، والأمثلة على ذلك كثيرة، فشعب الولايات المتحدة الأمريكية ينتمون إلى أجناس وديانات كثيرة ومتباينة، وكذا الشعب العراقي... وغيرها الكثير(الجرف، 1978 ص75-76)(شلبي، 1986 ص124).

الشعب العراقي وشعوب العالم:

تربط الشعب العراقي بشعوب العالم علاقات طيّبة وعلى مر العصور، كما وتدين له بالكثير لما قدمّه للبشرية جمعاء عبرة حضاراته في وادي الرافدين من إنجازات واختراعات أسهمت بشكل فعّال في دفع عجلة التقدم والتطور نحو الأمام(سوسة، 1980 ص 15، 25، 51). فمنذ حضارات العبيد و اريدو... ومروراً بحضارات الوركاء و جمدة نصر و أشنونا... والى فترة الحضارة العربية الإسلامية في الكوفة وبغداد وسامراء... كان الشعب العراقي مصدراً للعلم والتنوير والتدين لمعظم شعوب وحضارات العالم (سوسة، 1979 ص 28، 134)، وعلى الرغم من جميع التحديات و الصراعات التي واجهها إنسان وادي الرافدين، إلا انه استطاع أن ينتزع إعجاب الشعوب الأخرى واحترامها، فأصبح في أوقات كثيرة قبلةً لهم ومحطّاً لأنظارهم لاسيما إبان عصر الدولة العربية الإسلامية.

واقع الشعب العراقي الراهن:

توالت على الشعب العراقي عبر تاريخه الطويل كثيرٌ من الحقب الزمنية الصعبة، عانى من خلالها الكثير من الويلات والمآسي والمحن، منها ما كان بسبب حروب وأطماع خارجية، وأخرى ما كان بسبب استبداد حكّامه وبطشهم، ولعلّ أصعبها وأشدّها وأخطرها وطأةً عليه ما يعانيه اليوم ولأكثر من ثلاثة عقود خلت من ويلات ومآسٍ لم تفتأ أن تنال حتى من وجوده، فقد كان تحت وطأة حكم دكتاتوري مستبد، خاض إبان حكمه حروبا داخلية وخارجية دامية، انتهت بانهياره واحتلال العراق*، فقد خاض حروبا داخلية دامية في شمال العراق وجنوبه بتهمة التمرّد، وحروباً دامية مع دول الجوار منه الحرب مع إيران عام 1980 والتي استمرت ثماني سنوات، ومع الكويت وقوى التحالف من دول العالم بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية عام 1990-1991، تلاها حصار ظالم امتد طويلا لينتهي بحرب دامية ثالثة عام 2003 مع الولايات المتحدة الأمريكية وحليفاتها، أدت به إلى حالة الاحتلال، التي رافقها ظهور الإرهاب، وغياب الأمن، ومحاولات لإشعال فتن طائفية، يراد بها نشوب الحرب الأهلية.

مفهوم الاتجاه:

يمكن تلخيص التوجهات الأساسية لتعريف الاتجاه في ثلاث فئات من دون الدخول في القضايا الخلافية بينها، والفئات الثلاث هي:-

أ- تعريفات منحى التعلم.

وهي تعريفات تؤكد على تأثير الخبرة الماضية في تكوين الاتجاه، حيث ترى أن الاتجاه بمثابة استعداد (أو وجهة للاستجابة بطريقة خاصة)، له متضمّناته السلوكية الواضحة (Sears et.al، 1985 ص132) ومنها تعريفي وارن والبورت، إذ يعرّف وارن الاتجاه (بأنه استعداد نفسي، يتكوّن بناء على ما يمر به الشخص من خبرات يمكن أن تؤدي في نهاية الأمر إلى إحداث تغيرات في مجال الاتجاه) (عبد الله،1989 ص39) ، ويعرّفه البورت (بأنه حالة من الاستعداد أو التهيؤ النفسي، تنتظم من خلال خبرة الشخص، وتمارس تأثيراً توجيهيا وديناميا على استجابته لكل الموضوعات والمواقف المرتبطة بهذه الاستجابة) (سويف،1983 ص236).

---

* -من تقرير منظمة العفو الدولية-امنستي- عن العراق في ابريل/نيسان 2005.
-من بيان صادر عن الاجتماع السنوي للجمعية العراقية لحقوق الإنسان في الدنمارك- المؤتمر السادس في يناير/ كانون الثاني 2004.
-من التقارير السنوية لمنظمة(مراقبة حقوق الإنسان)التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للسنوات من 1999الى2002.

ب- تعريفات المنحى المعرفي.

وهي تعريفات تركّز على الجانب المعرفي للاتجاه، تهمل الإشارة لأصول الاتجاه، أي أنها تهتم فقط بالخبرات الذاتية الحالية Current Subjective Experiences دون الاهتمام بالسلوك الصريح، ومنها تعريف كريتش وكريتشفيلد للاتجاه (بأنه تنظيم مستقر للعمليات الدافعية والانفعالية و الادراكية والمعرفية لدى الشخص، نحو موضوعات عالمه الخاص الفردي أو السيكولوجي) (Krech & Crutchfield، 1948 ص152)، وأيضا تعريف روكيتش ورسل إذ يعّرف الاتجاه (بأنه تنظيم ثابت نسبياً من المعتقدات حول موضوع نوعي أو موقف معين – فيزيقي، أو اجتماعي، أو عياني، أو مجرّد- يؤدي بصاحبه إلى أن يستجيب بإسلوب تفضيلي) (Rokeach&Restle،1960 ص112).

ج- تعريفات منحى المكوّنات الثلاثة.

وهي من أكثر تعريفات الاتجاه قبولا وشيوعا، فهي تعتبر الاتجاه مفهوما وسيطا افتراضيا يُستخلص من أنواع الاتساق والترابط بين الاستجابات التي يقوم بها الفرد للتنبيهات المختلفة لنوع معين (عبد الله، 1989 ص40). وهي تشير إلى وجود ثلاثة مكونات للاتجاه هي:-

1- المكّون المعرفي، و يشير إلى معتقدات الشخص وأفكاره عن موضوع الاتجاه.

2- المكّون الانفعالي، ويشير إلى المشاعر الوجدانية التي توجد لدى الشخص نحو موضوع الاتجاه، وهو بمثابة الجانب التقويمي للاتجاه.

3- المكوّن السلوكي، ويشير إلى استعدادات أو ميول الشخص للاستجابة نحو موضوع الاتجاه، وهو بمثابة المقاصد السلوكية (النوايا السلوكية) كما يطلق عليها البعض.

(نشواني، 1997 ص471-472)

وينضوي تحت هذا المنحى تعريف ريتسمان و دوكس للاتجاه إذ يعرّفانه (بأنه توجيه ثابت أو تنظيم مستقر للعمليات المعرفية والانفعالية والسلوكية) (Wrightsman&Deaux، 1981 ص316)، وكذلك تعريف جرين الذي تبنّاه الباحث.

1- نظرية التحليل النفسي:-

تؤكد هذه النظرية أن لاتجاهات الفرد دوراً هامّاً في تكوين (الأنا) التي تمر بمراحل مختلفة من النمو، منذ الطفولة وحتى مرحلة النّضج، وان اتجاه الفرد نحو الأشياء يحدده دور تلك الأشياء في خفض التوتر الناشئ عن الصراع الداخلي بين متطلّبات (الأنا) الغريزية وبين المعايير والقيم

الاجتماعية، إذ يتكوّن اتجاه ايجابي نحو الأشياء التي تخفض التوتر، واتجاه سلبي نحو الأشياء التي ترفع من شدّة التوتر (وحيد، 2001 ص52).

2- النظرية السلوكية:-

تؤكد هذه النظرية أن الاتجاه عبارة عن استجابة متوسطة متعلمة يمكن تكوينه وتعديله باستخدام التعزيز اللفظي، فاستخدام التعزيز اللفظي الايجابي للمواقف الايجابية، يؤدي إلى إمكانية حدوث استجابة سلوكية مرغوبٌ بها، في حين يمكن أن يؤدي استخدام التعزيز اللفظي السلبي إلى حدوث استجابة سلوكية غير مرغوبٌ بها، والحالتان تعبران عن معنى الاتجاه (المصدر السابق، ص52).

3- النظرية المعرفية:-

استند أصحاب هذه النظرية (بياجيه، برونر، أوزبل) على أن الاتجاهات تتكون بالاعتماد على افتراض مفاده بان الإنسان عقلاني ومنطقي في تعامله مع الأحداث والأشياء والمعلومات، وان الفرد يمكن تحفيزه للإنصات إلى رسالة معينه والتفاعل مع محتواها، ومن خلال فهم هذا المحتوى والاقتناع به، فانه سيتمثل في سلوكياته التي يصدرها، بعبارة أخرى إن تكوين الاتجاهات تتم بالاعتماد على إعادة تنظيم معلوماته حول الأشياء (ملحم، 2002 ص322).

4- النظرية الاجتماعية:-

يشير أصحاب هذه النظرية إلى أهمية الإيحاء في تكوين الاتجاهات، فالجماعة التي ننتمي إليها، والأشخاص الذين نثق أو نعجب بهم، سيشكلّون لدينا اتجاهات عن الأشياء أو الموضوعات المختلفة من خلال عملية التفاعل الاجتماعي، ومن خلال طرحهم لآرائهم وأفكارهم عن هذه الأشياء أو الموضوعات، وعليه فان هذه الاتجاهات تتكون دون نقد عقلي، ومن أمثلتها، اتجاهاتنا نحو الأسرة والدين والجار والوطن وغيرها (الزيّود وآخرون، 1999 ص116-117).

مصادر تكوين الاتجاه:

تتنوع وتتعدد المصادر التي تُسهم في تكوين اتجاهات الأفراد نحو الموضوعات والأشياء المختلفة، ويمكن تحديد هذه المصادر بما يأتي:-

1- العوامل الحضارية والأديان:-

تلعب المؤثرات الحضارية والثقافية بما تشتمل عليه من عادات وتقاليد وقيم وأعراف، وتراث، واديان ولغات ... دوراً هاماً في تكوين اتجاهات الفرد وميوله، فقد بيّنت نتائج كثير من الدراسات

التي صممت لإيجاد العلاقة بين بعض الاتجاهات والميول وبين اتجاه الفرد الديني، ومستواه الاجتماعي وميول والديه وأصدقائه، وبعض القيم الاجتماعية إلى وجود علاقة دالّة بينها (عثمان، 1983 ص70).

وتعد الأفكار والآراء والمعتقدات التي تنبع من وسط حضاري وثقافي معيّن، بغضّ النظر عن كونها صحيحة أم لا، الأكثر استهواءاً وتلقفاً من قبل أفراده، والأكثر قابلية للتصديق دون نقد أو مناقشة أو تمحيص، لاسيما إذا كانت صادرة من شخصيات لها كيانها ومكانتها. ولطالما كانت هذه الآراء والأفكار والمعتقدات من المصادر الأساسية والفاعلة في تكوين اتجاهات أفراد المجتمع (عثمان،1983 ص70).

2- الأسرة:-

تعد الأسرة مصدر أساسي من مصادر نمو الاتجاهات وتكوينها، فهي تسهم بشكل فعّال في نمو وتكوين اتجاهات الفرد في مراحل نموّه الأولى من خلال عمليتين أساسيتين، الأولى عملية التطبيع الاجتماعي، والثانية فتتمثل بالتقليد والمحاكاة والتي من خلالها يكتسب الفرد اغلب اتجاهاته، فالناشئ ضمن أسرة ما عادةً ما يقلّد أنماط سلوك أشخاص فيها يعدّهم أقدر منه وأقوى، فضلا عن أنهم يعاملونه معاملة حسنة وبالمقابل فهو يخلص لهم (فؤاد، 1967 ص279) (فهمي وآخرون،1977 ص103).

2- الخبرات:-

يقصد بالخبرات مجموعة المواقف التي يمر بها الفرد عبر حياته، والتي تؤثر فيه تأثيراً مباشراً أو غير مباشرٍ(عثمان 1983، ص72). والخبرات بصورة عامة تؤثر بدرجة أو بأخرى على تكوين اتجاهات الفرد، وبحسب طبيعة المواقف التي يخبرها، وهي إما أن تكون خبرة عادية أو خبرة جادّة (متطرّفة)، والخبرة العادية تؤثر بنسبة متوسطة في تكوين الاتجاه، أما الخبرة الجادّة أو المتطرّفة سواء كانت ايجابية أو سلبية فهي أقدر على تكوين الاتجاه الذي يتناسب مع الموقف (الجمالي، 1965 ص65).

ويؤكد دوب أن الاتجاهات تتكون عادة من التجارب الشخصيّة الحادّة والنادرة التي تمر عبر حياة الفرد، وكلّما كانت الخبرات باكرة كانت اشد تأثيراً في تكوين الاتجاهات، وكذلك كلّما كانت تلك الخبرات تعبّر عن مواقف سارّة فإنّها تكوّن لدى صاحبها اتجاهات ايجابية نحو الموقف أو المواقف المرتبطة بها والعكس صحيح (Doob، 1969 ص166).

4- التعليم والتفاعل:-

يعد تزويد المعلومات والحقائق لمجموعة من الأفراد بطريقة مدروسة ومخطط لها من أهم مصادر تكوين الاتجاهات لديهم، وعادة ما يتم ذلك من خلال العملية التعليمية بأنواعها، والتي تركّز بالأساس على الجوانب المعرفية للمتعلمين (عثمان، 1983 ص74) وانطلاقا من ذلك تعّول كافة المؤسسات التربوية والتعليمية كثيراً على هذه الفكرة لتحقيق أهدافها المتعلقة بغرس مجموعة اتجاهات مرغوبٌ فيها وتكوينها لديهم (كراجه، 1997 ص81-82).

من جانب آخر ان تكوين الاتجاهات كذلك يتأثر بشكل كبير بعملية التفاعل الاجتماعي، وأن اتجاهات الأفراد لا تنمو أو تتكون بطريقة فردية، بل إن مجموعة الأصحاب والرّفاق تساعد كثيراً في تكوين اتجاهات الأفراد أو تأكيدها ضمن الجماعة (Martin، 1967 ص41).

5- وسائل الإعلام والاتصال:-

تعد وسائل الإعلام والاتصال من أهم المؤثرات على تكوين الاتجاهات وتأكيدها وتغييرها، فهي مصادر تحظى بشغف الكثير من أفراد المجتمع واهتمامهم وبكافة فئاتهم العمرية، وفي ظل ظاهرة العولمة والانفتاح على العالم الآخر، وفي ظل الكم الهائل من وسائل الأعلام والاتصال المتمثلة بالفضائيات وشبكة الاتصال العالمي (الانترنيت) وغيرها، وجد الإنسان نفسه متأثرا بها بطريقة شعورية أو لا شعورية، فما يراه ويسمعه كل يوم وكل ساعة من معلومات وأفكار وأحداث وأخبار، هو أمر بطبيعة الحال سيؤثر بشكل أو بآخر على تشكيل أو تكوين أو تغيير اتجاهاته، ويتفاوت هذا التأثير بحسب مصداقية المصدر الإعلامي وبحسب مقدار ثقة الأفراد فيه وهو ما دلّت عليه نتائج الكثير من الدراسات (عمر، 2004 ص181).

طرائق قياس الاتجاهات:

توجد هناك عدة طرائق لقياس الاتجاه من اشهرها طريقة بوجاردوس، وطريقة ثرستون، وطريقة ليكرت (السيّد، 1958 ص263-264) (حافظ وسليمان، 2000 ص253-254).

أولاً: طريقة بوجاردوس:-

ابتدع بوجاردوس 1925 طريقة لقياس الاتجاهات، تعتمد على مفهوم المسافة أو البعد الاجتماعي Social Distance حتى أنها سمّيت بمقياس المسافة أو البعد الاجتماعي لبوجاردوس (زهران، 1984 ص145)، والافتراض الأساس الذي تعتمد عليه هذه الطريقة، يتمثل في أن طبيعة العلاقات والصلات بين أفراد جماعة معينة وأفراد جماعة أو جماعات أخرى

يتفاوت بتفاوت الأفراد والجماعات من أقصى القبول إلى أقصى الرفض وبالتدرّج، وللكشف عن هذا التفاوت (أي المسافة أو البعد) يتم وضع مجموعة من المواقف مرتبة ومتدرجة من أقصى القبول والمودّة إلى أقصى النبذ والكراهيّة وعلى المفحوص تصنيف أفراد الجماعات الأخرى (كالقوميات، الديانات، المذاهب، الأحزاب ...) في واحد أو أكثر من تلك المسافات (Sherief Sherief &، 1956 ص518)، وعلى الرغم من فعّالية هذه الطريقة في الكشف عن الاتجاهات ذات البعد الاجتماعي، إلا أن ثمّة انتقادات وجّهت إليها، أهمّها إن المسافة أو البعد الاجتماعي التي يكشف عنها المقياس على وفق تدرج بدائله تكون غير متساوية قياسا بالبدائل التي قبلها أو التي بعدها (الكندري، 1992 ص372).

ثانيا: طريقة ثرستون:-

طوّر ثرستون طريقة لقياس الاتجاهات تتجاوز على بعض عيوب طريقة بوجاردوس، وتتمثل هذه الطريقة بجمع عدد كبير من العبارات ذات الاتجاه السلبي والايجابي نحو موضوع معين، ليتم تحديد القيم الوزنية لكل عبارة منها، من خلال عرضها على لجنة من الخبراء والمحكّمين، تعدّ بعدها استمارة خاصّة لهذه العبارات دون الإشارة إلى قيمها الوزنية، لتصبح جاهزة لعرضها على المفحوصين، وعند العرض يطلب منهم وضع إشارة معينة على العبارات التي يوافقون عليها، وعند تفريغ الاستجابات يتم معالجتها إحصائيا مع الأخذ بنظر الاعتبار القيم الوزنية للعبارات المختارة. عندها يتم الكشف عن الاتجاه موضوع القياس (الإمام وآخرون، 1990 ص369). ومن أهم الانتقادات الموجهة لهذه الطريقة أنها تحتاج إلى جهد ووقت، فضلا عن صعوبة إجراءاتها، هذا من جانب ومن جانب آخر، فالمفحوص يتحدد إما بقبول العبارة أو رفضها وليس لديه خيار آخر (الكندري، 1992 ص365).

ثالثاً: طريقة ليكرت:-

اعتمد ليكرت في قياس الاتجاهات على عبارات ثرستون (دون الأخذ بنظر الاعتبار قيمها الوزنية) وضع أمام كل واحدةٍ منها ميزان للاستجابة، عادةً ما تكون خماسية تمتد من أقصى القبول إلى أقصى الرّفض، تتوسطها نقطة حياد، وتعطى درجات متتالية ومرتبة مع مراعاة سلبية كل عبارة منها وإيجابيتها. وعند عرض العبارات على المفحوصين يطلب منهم أن يبيّنوا موقفهم من كل واحدةً منها على وفق التدرّج الموضوع أمامها، وعند تفريغ الاستجابات يتم التعامل معها إحصائيا على أساس الدرجة الكلّية التي يحصل عليها المفحوص، ليتم بعدها الكشف عن الاتجاه

موضوع القياس (علاّم، 2000 ص541-542). ومن أهم الانتقادات الموجّهة لهذه الطريقة، هي أن تساوي درجتي مفحوصين على مقياس اتجاه موضوع معيّن لا يعني أن اتجاههما نحو هذا الموضوع متطابق (عبد الرحمن، 1997 ص461).

دراسات سابقة

1- دراسة بورنو وموريس Burno & Morris 1964

قام بورنو وموريس 1964 بدراسة في مجال تغيير الاتجاهات بين البيض والسّود من المجتمع الأمريكي، وقد تكوّنت عينة الدراسة من مجموعة من الشّباب البيض ومجموعة من الشّباب السّود عددهم (100) فرداً وأعمارهم بين (22-24) سنة اشتركوا في معسكر لمدّة إسبوعين، قيست اتجاهات البيض نحو السّود قبل الاشتراك بالمعسكر من خلال رائز (اختبار) مكوّن من (12) صورة تحتوي كل واحدة منها على ثمانية وجوه من الزّنوج وأربعة من غيرهم، طلب من كل مفحوص أن يصنّف الوجوه حسب أفضليتها عنده، ثمّ طلب منه أن يذكر أو يشير إلى من يودّ أن يشاركه منهم في الذّهاب للسينما أو لرحلة ما. وبيّنت النتائج (قبل الاشتراك في المعسكر) أن هناك اتجاهاً سلبياً لدى المفحوصين البيض نحو زملائهم الزّنوج، وقد حاول الباحث أن يغيّر هذا الاتجاه من خلال بعض البرامج والأنشطة التي أجراها في المعسكر (Burno & Morris، 1964 ص66-72).

2- دراسة أبو النيل 1978

أجرى أبو النيل دراسة عن الفروق بين الجنسين في الاتجاه نحو شعوب العالم في ضوء المستوى الاجتماعي والاقتصادي لعينة من طلبة الجامعات المصرية، وكان من ضمن أهدافها التعرّف على اتجاهات طلبة الجامعات المصرية نحو شعوب العالم (حُدّد 14 شعباً). وتمّ تحقيق هذا الهدف من خلال استخدام طريقة بوجاردوس في قياس الاتجاهات على العيّنة المختارة والبالغ عددها (76) طالباً و (40) طالبةً. وقد بيّنت النتائج أن طلبة الجامعات المصرية أبدوا اتجاهات متباينة نحو شعوب العالم بحسب مستواهم الاجتماعي والاقتصادي، وقد امتدّت هذه الاتجاهات من أقصى التقبّل إلى أقصى الرّفض. فكانت أعلى درجات التقبّل تصب في صالح الشّعبين الإنكليزي والسّوري، في حين كانت اقل درجات التقبّل موجّهة نحو الشّعب الروماني. (أبو النيل ودسوقي، 1986 ص280-292).

3- دراسة الكيّال 1977:

أجرى الكيّال دراسة نفسية اجتماعية على عينة من طلبة الجامعة المستنصرية عددهم (43) طالباً وطالبةً، وكان من ضمن أهداف هذه الدراسة قياس اتجاهات طلبة الجامعة نحو شعوب العالم (المفاضلة بين الشعوب) وقد استخدمت طريقة ثرستون لقياس هذا الاتجاه، حيث قُدّمت للمفحوصين قائمة بأسماء الشعوب للمفاضلة بينها على شكل أزواج، ثم طلب منهم بعد ذلك أن يُرتّبوا هذه الشعوب حسب الأفضلية والأهمية بالنسبة لهم، وقد قيس هذا الاتجاه مع الأخذ بنظر الاعتبار قوميّة المفحوصين وديانتهم ومذهبيتهم، و بيّنت النتائج أن المفحوصين فضّلوا الشعوب التي تدين بنفس ديانة الطلبة أو بنفس مذهبهم الديني أو بنفس قوميّتهم (الكيّال، 1977 ص217-222).

4- دراسة عثمان 1983

قام عثمان 1983 بدراسة للتعرف على أثر الانشطة التربوية في تغيير اتجاهات الطلاب الجنوبيين نحو أقرانهم الشماليين في السودان. وكان من ضمن أهدافها التعرف على اتجاهات الطلاب الجنوبيين نحو أقرانهم الشماليين، وقد تحدد مجتمع البحث بطلاب المدارس الثانوية العليا في الإقليم الجنوبي في السودان والمتراوحة أعمارهم بين (17-20) سنة، حيث اختير منهم عينة ممثلة عددها (195) فرداً، طبّق عليهم مقياس الاتجاه نحو الطلاب الشماليين، أُعدّ على وفق طريقة ليكرت، وبيّنت النتائج أن هناك اتجاها سلبيا متوسط الشّدة لدى طلاب المناطق الجنوبية نحو طلاب الناطق الشمالية في السودان. وقد وضع الباحث برنامجاً إرشادياً توجيهياً حاول من خلاله تغيير هذا الاتجاه (عثمان 1983).

منهجية البحث

1- تحديد مجتمع البحث:-

أشتمل مجتمع البحث على طلبة جامعة بغداد بكلّياتها المختلفة وللمراحل المنتهية* البالغ عددهم (9028) طالباً وطالبةً، يتوزعون على التخصصين العلمي والإنساني بواقع (4100) طالباً وطالبةً للتخصص العلمي وبنسبة (45%) للمجتمع الأصلي، و(4928) طالباً وطالبةً للتخصص الإنساني وبنسبة (55%) للمجتمع الأصلي. وقد توزع مجتمع البحث حسب متغير

* انظر حدود البحث

الجنس (ذكور، إناث) بواقع (4664) طالباً و (4364) طالبةً وبنسب (52%) و (48%) للمجتمع الأصلي على التوالي.

2- عينة البحث:-

اختيرت عينة ممثلة من المجتمع الإحصائي للبحث الحالي وبنسبة (4,4%) له بالإسلوب المرحلي العشوائي، ليشكل عددها (400) طالباً وطالبةً يتوزعون على الاختصاصين العلمي والإنساني وحسب الجنس كما في الجدول -1-.

جدول -1-

عينة البحث موزعة حسب التخصص والجنس

تخصص / جنس	علمي	%	إنساني	%	مجموع	%
ذكور	100	25	108	27	208	52
إناث	80	20	112	28	192	48
مجموع	180	45	220	55	400	100

3- أداة البحث:-

تتعدد طرق قياس الاتجاهات وأدواتها بحسب كل من طبيعة المجتمع وطبيعة موضوع الاتجاه المقاس (عبد الهادي، 2001 ص82-83)، وغالبا ما تستخدم طريقتا ليكرت وثرستون عند قياس الاتجاهات نحو الموضوعات أو الأشياء أو الأشخاص ... فيتم بناء مقاييس للاتجاهات على أساسها. غير أن هاتين الطريقتين رغم موضوعيتهما ودقّتهما في قياس الاتجاهات، يصعب اعتمادهما أو استخدامهما عند قياس الاتجاه نحو الشعوب، أو ما يطلق عليه قياس البعد الاجتماعي (المسافة الاجتماعية)، وفي مثل هذه الحالات يتم استخدام طريقة بوجاردوس لقياس الاتجاه، والتي أُعدّت أساساً لتحقيق هذا الغرض، حسب ما أوصت بعض الدراسات السابقة، كما ورد في دراسة أبو النيل 1978، لذا عمد الباحث إلى اعتماد هذه الطريقة في قياس اتجاهات طلبة جامعة بغداد نحو شعوب العالم، بالإضافة للاعتبارات التالية:-

أ- إنها الطريقة الأجدى نفعاً لقياس مثل هذا النوع من الاتجاهات (Sherief & Sherief، 1956 ص518).

ب- استخدمت في دراسات سابقة مشابهة.

ت- سهولة إجراءاتها من حيث الإعداد والتطبيق وتفريغ الاستجابات (أبو النيل ودسوقي، 1986 ص282-283).

ث- تمتاز بصدقها في الكشف عمّا وضعت لأجله، وفي ثباتها النسبي في الكشف عن تباينات المفحوصين في الاستجابة.

وتعتمد طريقة بوجاردوس في قياس الاتجاهات بالأساس على نوع بدائل الإجابة المقرونة مع موضوع القياس والممتدة بالتدرج من أقصى القبول إلى أقصى الرفض، وعادة ما يكون عدد هذه البدائل سبعة، على المفحوص اختيار احدها عند الإجابة، وفي حالة وجود أكثر من موضوع للاتجاه(كما في البحث الحالي) فإنها- أي البدائل- تقرن مع كل موضوع للاتجاه (مع كل شعب) وما على المفحوص إلا أن يختار بديلا واحداً للإجابة لكل موضوع، وبدائل الإجابة لطريقة بوجاردوس عادةً ما تكون على الشكل الآتي:-

- أتزوّج منهم.
- أصادقهم.
- أجاورهم في السّكن.
- أزاملهم في العمل أو الدراسة.
- أقبلهم كمواطنين في بلدي.
- أقبلهم كزائرين لبلدي
- أستبعدهم من بلدي.

وعليه فان أداة البحث الحالي عبارة عن تعليمات للإجابة وسبعة بدائل لها (الواردة في أعلاه) مقرونة ب (16) شعباً يُطلب من المفحوص أن يحدد اتجاهه عن كل واحدٍ منها.

تحديد شعوب العالم التي ضمّتها أداة البحث:

تم تحديد شعوب العالم المراد معرفة اتجاهات طلبة جامعة بغداد نحوها، على وفق مجموعة اعتبارات، ليصبح عددها (16) شعباً ضمّتها أداة البحث، والاعتبارات هي:-

1- أن تضم الشعوب ذات الثقل والوزن الحضاري.

2- أن تضم شعوباً مجاورة للعراق حدودياً.

3- أن تضم شعوباً عربية وإسلامية غير مجاورة للعراق.

4- أن تضم شعوباً مشابهة في ظروفها لوضع العراق الرّاهن.

5- أن تضم شعوباً تمثّل معظم قارات العالم.

6- أن تضم شعوباً أظهرتها نتائج دراسة استطلاعية أجريت على عينة من مجتمع البحث بلغ عددها (25) طالباً و(25) طالبةً اختيرت عشوائياً من أحد كليات جامعة بغداد (كلية التربية-ابن رشد)، وُجّه إليهم سؤالاً مفتوحاً يطلب منهم ذكر مجموعة من شعوب العالم يعرفونها ويرون أنها مقبولة أو مرفوضة من قبلهم.

صدق أداة البحث وثباتها:

على الرغم من الانتقادات الموّجهة لطريقة بوجاردوس في الكشف عن الاتجاهات، إلا أن مصممها بوجاردوس يعتبرها صادقةً في المحتوى وفي الكشف عمّا وضعت لأجله، ومصداقيتها تكمن في طبيعة بدائل الإجابة ومدى تدرّجها من أقصى القبول إلى أقصى الرفض، حيث يعطي ذلك حرّية أكثر للمفحوص في إبداء رأيه، كما ويضمن هذا التدرّج والمدى إمكانية الكشف عن التباينات بين أفراد المجتمع في امتلاكهم للخاصية المقاسة (الاتجاه). وهذا مؤشر على ثبات الأداة فالدّقة في الكشف عن تباين المفحوصين يُعبّر عن ثبات الأداة (علاّم، 2000 ص131).

4- تطبيق أداة البحث وتفريغ الاستجابات:-

طُبّقت أداة البحث على عينة البحث المختارة، وقد روعي عند إجراءات التطبيق ضرورة عدم استعانة المفحوصين بآراء بعضهم البعض أو بتداخلات الآخرين. ومن ثمّ فرّغت استجابات الطلبة المشمولين بالدراسة في جداول معدّة لذلك وبحسب أهداف البحث والجداول تحمل أرقام (2، 3، 4، 5، 6، 7).

جدول -2-

اتجاهات الرّفض نحو شعوب العالم لعينة البحث حسب التكرار والنسبة المئوية والرتبة

الشعوب	تكرار الرفض	النسبة المئوية	الرتبة
الفلسطيني	252	%63	1
الأفغاني	188	%47	2
السعودي	164	%41	3
السوري	160	%40	4
الكويتي	144	%36	5
المصري	128	%32	6
الأمريكي	112	%28	7.5
الأردني	112	%28	7.5

الليبي	88	%22	9
الإيراني	80	%20	10
الكوبي	64	%16	11
الإنكليزي	36	%9	12
التركي	20	%5	13
الروسي	16	%4	14
الفرنسي	12	%3	15
الياباني	4	%1	16

جدول -3-

اتجاهات التقبّل نحو شعوب العالم لعينة البحث حسب التكرار والنسبة المئوية والرتبة

الشعوب	تكرار التقبّل	النسبة المئوية	الرتبة
الفرنسي	92	%23	1
التركي	88	%22	2
الإنكليزي	76	%19	3
الروسي	72	%18	4
الياباني	56	%14	5
الإيراني	32	%8	6
الأمريكي	20	%5	8
الكوبي	20	%5	8
السوري	20	%5	8
الأردني	12	%3	10
الليبي	8	%2	11.5
السعودي	8	%2	11.5
الكويتي	صفر	صفر	14.5
المصري	صفر	صفر	14.5
الأفغاني	صفر	صفر	14.5
الفلسطيني	صفر	صفر	14.5

جدول -4-

الفروق في اتجاهات الرفض نحو شعوب العالم بين الذكور والإناث من عينة البحث

الجنس / الشعب	الذكور		الإناث		مربع كاي	الدلالة الإحصائية
	ك رفض	%	ك رفض	%		
الإيراني	32	15.3	49	25.5	5.04	دال*إناث

الأردني	35	16.8	60	31.3	8.73	دال**إناث
التركي	3	1.4	15	7.8	9.11	دال**إناث
السوري	86	41.3	75	3.9	0.13	غير دال
الكويتي	82	39.4	63	32.6	1.19	غير دال
السعودي	99	47.5	63	32.6	5.41	دال*ذكور
الفلسطيني	160	76.9	90	46.8	14.42	دال***ذكور
المصري	87	41.8	42	21.8	12.29	دال***ذكور
الأمريكي	47	22.5	67	34.8	5.31	دال*إناث
الروسي	8	3.8	8	4.1	0.02	غير دال
الفرنسي	صفر	صفر	11	5.7	11.83	دال***إناث
الإنكليزي	9	4.3	28	14.5	11.25	دال***إناث
الأفغاني	99	47.5	90	46.8	0.009	غير دال
الليبي	54	25.9	34	1707	3.06	غير دال
الياباني	4	109	2	1	0.53	غير دال
الكوبي	39	18.7	23	1109	2.98	غير دال

جدول -5-

الفروق في اتجاهات التقبل نحو شعوب العالم بين الذكور والإناث من عينة البحث

الجنس / الشعب	الذكور		الإناث		مربع كاي	الدلالة الإحصائية
	ك تقبل	%	ك تقبل	%		
الإيراني	30	14.4	1	0.5	24.96	دال***ذكور
الأردني	11	5.2	صفر	صفر	10.22	دال**ذكور
التركي	61	29.3	26	1305	11.49	دال***ذكور
السوري	20	9.6	صفر	صفر	18.46	دال***ذكور
الكويتي	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	غير دال
السعودي	7	3.3	صفر	صفر	6.61	دال*ذكور
الفلسطيني	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	غير دال
المصري	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	غير دال
الأمريكي	20	9.6	صفر	صفر	18.46	دال***ذكور
الروسي	70	33.6	صفر	صفر	64.61	دال***ذكور
الفرنسي	92	44.2	صفر	صفر	85.07	دال***ذكور
الإنكليزي	74	35.6	صفر	صفر	68.23	دال***ذكور

الأفغاني	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	غير دال
الليبي	8	3.8	صفر	صفر	7.23	دال**ذكور
الياباني	54	25.9	صفر	صفر	50.14	دال***ذكور
الكوبي	20	9.6	صفر	صفر	18.46	دال***ذكور

جدول -6-

الفروق في اتجاهات الرفض نحو شعوب العالم بين طلبة التخصصين العلمي والإنساني من عينة البحث

الجنس / الشعب	الذكور		الإناث		مربع كاي	الدلالة الإحصائية
	ك رفض	%	ك رفض	%		
الإيراني	44	24.4	37	16.8	2.87	غير دال
الأردني	58	32.2	55	25	1.8	غير دال
التركي	8	4.4	10	4.5	0.002	غير دال
السوري	85	47.2	76	34.5	3.92	دال*علمي
الكويتي	89	49.4	56	25.4	15.69	دال***علمي
السعودي	102	56.6	60	27.2	21.11	دال***علمي
الفلسطيني	125	69.4	125	56.8	2.51	غير دال
المصري	91	50.5	38	17.2	34.1	دال***علمي
الأمريكي	62	34.4	52	23.6	4.05	دال*علمي
الروسي	3	1.6	13	5.9	4.45	دال*إنساني
الفرنسي	صفر	صفر	11	5	9.16	دال**إنساني
الإنكليزي	10	5.5	27	12.2	4.75	دال*إنساني
الأفغاني	119	66.1	70	31.8	24.71	دال***علمي
الليبي	40	22.2	48	21.8	0.007	غير دال
الياباني	4	2.2	2	0.9	1.13	غير دال
الكوبي	22	12.2	40	18.1	2.33	غير دال

جدول -7-

الفروق في اتجاهات التقبل نحو شعوب العالم بين طلبة التخصصين العلمي والإنساني من عينة البحث

الجنس / الشعب	الذكور		الإناث		مربع كاي	الدلالة الإحصائية
	ك تقبل	%	ك تقبل	%		

الإيراني	11	6.11	20	9.09	2.87	غير دال
الأردني	5	2.7	6	2.7	صفر	غير دال
التركي	51	28.3	36	16.3	6.69	دال**علمي
السوري	15	8.3	5	2.2	7.27	دال**علمي
الكويتي	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	غير دال
السعودي	صفر	صفر	7	3.1	5.25	دال*إنساني
الفلسطيني	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	غير دال
المصري	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	غير دال
الأمريكي	10	5.5	10	4.5	0.2	غير دال
الروسي	50	27.7	20	9	19.74	دال***علمي
الفرنسي	60	33.3	32	14.5	15.18	دال***علمي
الإنكليزي	55	30.5	19	8.6	25.7	دال***علمي
الأفغاني	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	غير دال
الليبي	صفر	صفر	8	3.6	6.54	دال*إنساني
الياباني	30	16.6	24	10.9	2.42	غير دال
الكوبي	10	5.5	10	4.5	0.2	غير دال

تشير العلامة(*) إلى مستوى دلالة(0.05)

العلامة(**)إلى مستوى دلالة(0.01)

العلامة(***)إلى مستوى دلالة(0.001)

نتائج البحث:

أولاً : تحقيق الهدف الأول :-

يوّضح الجدول -2- اتجاهات الرّفض لطلبة جامعة بغداد نحو شعوب العالم، ويلاحظ إن اتجاهات الرّفض هذه نالت على تكرارات مرتفعة بالمقارنة مع تكرارات التقبّل، فقد كانت أعلى تكرارات الرّفض موّجهة نحو الشّعب الفلسطيني بنسبة (63%) من مجموع هذه التكرارات لينال على مرتبة الرّفض الأولى، تلاه الشّعب الأفغاني بالمرتبة الثانية وبنسبة رفض مقدارها (47%) من مجموع تكرارات الرفض، وجاء بالمرتبة الثالثة الشعّب السعودي، فالشّعب السوري بالمرتبة الرابعة، فالكويتي .... وهكذا وصولاً إلى الرتبة السادسة التي نال عليها الشّعب المصري، تلاه الشّعبان الأمريكي والأردني اللذان اشتركا بالرتبة (7.5) وبنسبة رفض مقدارها (28%) من مجموع تكرارات الرفض، أما إذا انتقلنا إلى الشّعوب الأقل رفضاً من طلبة جامعة بغداد، فقد كان الشّعب الياباني هو الأوفر حظّاً فلم ينل سوى أربعة تكرارات من مجموع تكرارات الرّفض بنسبة مقدارها (1%) وقد جاء في المرتبة الأخيرة في تسلسل الرفض، سبقه الشّعب الفرنسي بالمرتبة

الخامسة عشر بنسبة رفض مقدارها (3%) من مجموع تكرارات الرفض، سبقه الشعب التركي فالإنكليزي ... .

وعند انتقالنا إلى الجدول رقم –3– تتضح لدينا اتجاهات التقبّل لطلبة جامعة بغداد نحو شعوب العالم، والتي كانت عموماً متدنّية، فلم تتعدّ أعلى نسبة للتقبّل أل (23%) من مجموع تكرارات التقبّل، والتي كانت من نصيب الشعب الفرنسي لينال المرتبة الأولى من حيث التقبل، تلاه الشعب التركي بالمرتبة الثانية بنسبة قبول مقدارها (22%) من مجموع تكرارات التقبل، فالشعب الإنكليزي بالمرتبة الثالثة فالشعب الروسي فالياباني ... هكذا، أما إذا انتقلنا إلى الشعوب التي نالت المراتب الأخيرة للتقبل فلم تكن هناك أي تكرارات للتقبل لها، وهو أمر يستدعي التساؤل، حيث اشتركت أربعة شعوب بالرتبة (14.5) وهي الأخيرة وبنسبة(صفر%) من مجموع تكرارات التقبل و هي الشعب الكويتي والشعب المصري والشعب الأفغاني والشعب الفلسطيني، سبقها الشعبين السعودي والليبي بنسبة تقبل مقدارها (2%) من تكرارات التقبل لينالا على الرتبة (11.5) هي قبل الأخيرة، في حين اشترك ثلاثة شعوب بنسب تقبل متدنيّة أيضا وبمرتبة متوسطة من التقبل لم تتجاوز نسبتها أل (5%) من تكرارات التقبل، وهم الشعب الأمريكي والكوبي والسوري.

ثانياً: تحقيق الهدف الثاني:–

يوضح الجدولان (4، 5) على التوالي الفروق ذات الدلالة الإحصائية في اتجاهات (الرفض، التقبل) نحو شعوب العالم بين (الذكور والإناث) في طلبة جامعة بغداد. حيث بيّنت نتائج اختبار مربّع كاي وجود فروق دالة إحصائياً في اتجاهات الرفض نحو كل من الشعب (الإيراني، الأردني، التركي، الأمريكي، الفرنسي، الإنكليزي) لصالح الإناث، في حين كانت هناك فروق في اتجاهات الرفض لصالح الذكور موجهة نحو كل من الشعب (الفلسطيني، السعودي، المصري)، ولم تكن هناك فروق دالة إحصائيا في اتجاهات الرفض لبقية الشعوب الأخرى.

أما بالنسبة للفروق في اتجاهات التقبل فقد كانت هناك فروقاً دالة إحصائياً لصالح الذكور في معظمها، موجهة نحو كل من الشعب (الإيراني، الأردني، التركي، السوري، السعودي، الأمريكي، الروسي، الفرنسي، الإنكليزي، الليبي، الياباني، الكوبي) في حين لم تكن هناك فروق دالة إحصائياً في اتجاهات التقبل للشعوب الباقية.

ثالثاً: تحقيق الهدف الثالث:-

يوضح الجدولان رقم (6، 7) على التوالي الفروق ذات الدلالة الإحصائية في اتجاهات (الرفض، التقبل) نحو شعوب العالم بين طلبة التخصصين (العلمي، الإنساني) في جامعة بغداد. حيث بيّنت نتائج اختبار مربّع كاي وجود فروق دالة إحصائياً في اتجاهات الرفض نحو كل من الشعب (السوري، الكويتي، السعودي، المصري، الأمريكي، الأفغاني) لصالح طلبة التخصص العلمي. في حين كانت هناك فروق في اتجاهات الرفض لصالح طلبة التخصص الإنساني موجهة نحو كل من الشعب (الروسي، الفرنسي، الإنكليزي).

أما بالنسبة للفروق في اتجاهات التقبل فقد كانت هناك فروق دالة إحصائيا لصالح طلبة التخصص العلمي موجهة نحو كل من الشعب (التركي، السوري، الروسي، الفرنسي، الإنكليزي)، بينما كانت هناك فروق دالة إحصائيا في اتجاهات التقبل لصالح طلبة التخصص الإنساني موجهة نحو كل من الشعب (السعودي، الليبي). ولم تكن هناك فروق دالة إحصائيا في اتجاهات التقبل للشعوب الباقية.

مناقشة النتائج:

بيّنت نتائج البحث الحالي أن اتجاه الرفض نحو شعوب العالم، كانت الطابع المميز لاتجاهات طلبة الجامعة، وهو أمر يستدعي دراسةً بحدّ ذاته، ولعلّ ذلك يُعزى لعدّة أسباب أهمها الظرف الراهن الذي يمر به الشعب العراقي، ومعاناته المستمرة، فضلا عن مواقف دول العالم بصورة عامة والدول العربية والإسلامية بصورة خاصة وسياساتها اتجاهه، كما ولا يفوتنا أن نضع في عين الاعتبار تركات وترسبات الحروب التي خاضها العراق مع دول الجوار وغيرها، بالإضافة إلى آثار وتداعيات الحصار الذي فرض عليه، وكذلك سياسة الانغلاق والتعتيم الإعلامي التي اتبعته الحكومة السابقة مع شعبها، وبالطبع هناك أسباب أخرى كثيرة، ومما يستدعي الانتباه والتساؤل إن حصّة الأسد من نسب الرفض المرتفعة كانت من نصيب الدول العربية، وهذا ما اختلف مع نتائج بعض الدراسات السابقة مثل دراسة الكيال 1977 التي ترى أن اتجاهات التقبل والرفض نحو الشعوب تكون تبعا للقومية والديانة والمذهبية، أي كلما تشابهت القوميات أو الديانات أو المذاهب كلما ازدادت نسب التقبل والعكس صحيح.

أما إذا انتقلنا إلى الشعوب التي نالت على نسب أعلى من غيرها في اتجاهات التقبل، نلاحظ أنها من الشعوب التي امتازت باحترامها لحقوق الإنسان، وللعلم والعمل، فضلا عن أنها منتجة، وهو أمر قد يوضح مدى تعطّش الشعب العراقي إلى ذلك.

أما بالنسبة للفروق في اتجاهات طلبة جامعة بغداد تبعاً للجنس أو التخصص، فقد بيّنت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا في اتجاهات التقبل لصالح الذكور وفي اتجاهات الرفض لصالح الإناث، وهو أمر قد يعزى إلى طبيعة المجتمع العراقي كونه شرقياً محافظاً، في حين كانت هناك فروق دالة إحصائيا ومتباينة في اتجاهات الرفض التقبل نحو شعوب العالم تبعا لمتغير التخصص (علمي، إنساني).

التوصيات:

1- تركيز الجامعات العراقية من خلال برامجها ومناهجها وأنشطتها على أهمية التقارب بين شعوب العالم، وعلى ضرورة الانفتاح على حضارات العالم الآخر وثقافاته.
2- العمل على تنمية الاتجاهات الايجابية نحو شعوب العالم المختلفة للطالب الجامعي ولغيره من خلال وسائل الإعلام والمحافل الثقافية والملتقيات والندوات وغيرها.
3- التركيز على عملية التبادل الثقافي بين الجامعات العراقية والجامعات الأجنبية.

المقترحات:

1- إجراء دراسة مشابهة على جامعات عراقية أخرى في مناطق جغرافية متنوعة. وعلى شرائح مختلفة من المجتمع العراقي.
2- إجراء دراسة للتعرف على الأسباب الكامنة وراء اتجاهات الرفض السائدة عند طلبة جامعة بغداد لشعوب العالم بصورة عامة والشعوب العربية والمجاورة بصورة خاصة.
3- إجراء دراسة عن الفروق في اتجاهات طلبة الجامعات العراقية نحو شعوب العالم تبعاً لمتغيرات مثل(الديانة، المذهب، القومية، المستوى الثقافي، المستوى الاجتماعي).

المصدر العربية:

- القرآن الكريم.
- أبو النيل، محمود السيد، ودسوقي، انشراح محمد(1986) علم النفس الفارق دراسات عربية وعالمية، دار النهضة العربية، بيروت.
- أبو هيف، على صادق(1965) القانون الدولي العام، منشأة المعارف الإسكندرية، ط6، مصر.
- إسماعيل، محمد عماد الدين، وآخرون(1974) كيف نربي أطفالنا، القاهرة دار النهضة العربية.
- الإمام، محمد مصطفى، وآخرون(1990) التقويم والقياس، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد.
- الجرف، طعيمة(1978) نظرية الدولة والمبادئ العامة للأنظمة السياسية ونظم الحكم، دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة.
- الجمالي، حافظ(1965) علم النفس الاجتماعي، مطبعة دمشق، دمشق.
- حافظ، نبيل عبد الفتاح، وسليمان، عبد الرحمن(2000) علم النفس الاجتماعي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.
- حلمي، منيرة أحمد(1978) التفاعل الاجتماعي، مكتبة الأنجلو، القاهرة.
- الزيود، نادر فهمي وآخرون(1999) التعلم والتعليم الصفي، دار الفكر، ط4، عمان، الأردن.
- زهران، حامد عبد السلام(1984) علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، ط5، القاهرة.
- سوسة، احمد(1979) حضارة العرب ومراحل تطورها عبر العصور، وزارة الإعلام، دائرة العلاقات العامة، بغداد، العراق.
- سوسة، احمد(1980) حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، بغداد، العراق.
- سويف، مصطفى(1983) مقدمة لعلم النفس الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- السيد، عبد الحليم محمود(1987) علم النفس الاجتماعي والإعلام، دار الثقافة، القاهرة.
- شلبي، إبراهيم(1986) مبادئ القانون العام، الدار الجامعية، بيروت.
- عبد الرحمن، سعد(1997) القياس النفسي، مكتبة الفلاح، ط2، الكويت.
- عبد الله، معتز سيد(1989) الاتجاهات التعصبية، مجلة عالم المعرفة، العدد 137، المجلس الوطني للثقافة، الكويت.
- عبد الهادي، نبيل(2001) القياس والتقويم التربوي واستخدامه في مجال التدريس الصفي، دار وائل، ط2، عمان، الأردن.
- عبيدان، يوسف محمد(1990) دراسات علم السياسة، جامعة قطر، ط1، قطر.
- عثمان، إبراهيم بخيت(1983) اثر المناشط التربوية في تفسير اتجاهات الطلاب الجنوبيين نحو أقرانهم الشماليين في السودان، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- علاّم، صلاح الدين محمود(2000) القياس والتقويم التربوي والنفسي، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة.
- عمر، السيد احمد مصطفى(2004)، الشائعات في عصر المعلومات: دراسة تحليلية نقدية، مجلة جامعة الشارقة للعلوم التربوية والإنسانية، المجلد الأول، العدد الأول.
- فهمي، مصطفى، والقطان، محمد علي(1977) علم النفس الاجتماعي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

- فؤاد، عبد اللطيف(1967) المناهج أسسها وتنظيمها، مكتبة الأنجلو، القاهرة.
- كراجة، عبد القادر(1977) القياس والتقويم في علم النفس رؤية جديدة، دار اليازوري العلمية، عمان، الأردن.
- الكندري، احمد محمد(1992) علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة، مكتبة الفلاح، ط1، الكويت.
- الكيال، دحّام(1977) دراسات في علم النفس، مكتبة الشرق الجديد، ط3، بغداد.
- ملحم، سامي محمد(2002) القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، دار المسرّة، ط2، عمان، الأردن.
- نشواني، عبد المجيد(1997) علم النفس التربوي، مؤسسة الرسالة، ط9، بيروت.
- وحيد، احمد عبد اللطيف(2001) علم النفس الاجتماعي، دار المسرّة، ط1، عمان، الأردن.

المصادر الأجنبية:

- Burno & Morris (1964) Social Change and Prejudice, The Free Press, N. Y.
- Doob, L.W.(1969) Psychological Aspect of Acculturation in Handbook of Social Psychology, Addision Wesley Publishing.
- Festinger L. & Shachter (1950) Social Pressure in Formal Groups, Harper.
- Good, Carter V. (1973) Dictionary of Education, 3rd ed., Mc Graw-hill Com., New York.
-Isnko, G.A. (1967) Theories of Attitudes Change, N.Y.: Meredith Publishing Co.
-Janis (1943) Attitudes Formation in Student Community.
-Krech, D. & Crutchfield, R.S. (1948) Theory and Problems of Social Psychology, Bombay: TATA. Mc Graw-Hill Publishing Co., PVT. LTD.
-Martin, F. (1967) Reading in Attitude Theory and Measurement, John Wley and Sons.
- Morris, Ginsbery (1949) Sociology, Oxford.
-Rokeach, M. & Restle, F. (1960)"A Fundamental Distinction Between Open and Closed Systems" in M. Rokeach, ed., The Open and Closed Kind, New York: Basic Books, Inc, pp.55-70.
- Sara, Kiesler (1978) Interpersonal Process in Groups and Organization, AHM Publishing Corporation.
- Sears, D.et al. (1985) Social Psychology, 5 th ed., London: Prentice-hell, Inc.
- Sherief & Sherief (1956) an Outline of Social Psychology, Harper & Brothers.
- Wrightsman, L.S. & Deaux (1981) Social Psychology in the 80s, 3ed, California: Brooks Cole Publishing Company.